Verb-initial order in Akadian language, Neo Babylonian sample

Assist. proff. Othman Ghanim Mohammed
University of Mosul/ College of Archeology
othman_khazer@uomousul.edu.iq

DOI: 10.31973/aj.v3i139.2249

Abstract:

The more we research the Akkadian language, the closer we find it to the Arabic language. And if we know that the Arabic language is one of the richest Semitic languages in its structure, derivations, roots of its verbs, sounds, and syntactic movements, then it is the helper that contains all the characteristics of Semitic languages.

This is research in the field of semantics, and to rhetoric is closer than grammar, as it deals with the structure of the sentence in the Akkadian language, that is, its verbal arrangement, and the method of arranging speech in it. It is self-evident and known in the Akkadian sentence, that is verb-final order, and this is prevalent in it. It is not fair to leave this issue without research and investigation

From this point of view, the research came to focus on presenting the verb in the Akkadian language, following this since the earliest references to its codification in the third millennium BC. With a quick zigzag on the structure of sentences in some Arab languages, after the presentation of the verb in the ancient Babylonian dialect, which is the month of the dialects of the Akkadian language prevailing since the beginning of the second millennium BC. Accordingly, it is necessary to delve into its sentences, and then focus on the modern Babylonian dialect, which has been prevalent in Babylonia since the first half of the first millennium BC; In order to verify the structure of the Akkadian sentence and the arrangement of its elements, and its violation of its sister languages, or its conformity with it in this regard.

Keywords: Akkadian Languages, Semitic, Syntax, Word order, Verb-initial

تقديمُ الفعل في اللغة الأكديّة، اللهجة البابلية الحديثة أُنموذجاً

أ.م عثمان غانم محمد
جامعة الموصل/ كلية الآثار
othman_khazer@uomousul.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

كلما تعمق البحث في اللغة الأكديّة، نجدها تقترب من اللغة العربية كثيراً. وإذا عرفنا أَن اللغة العربية من أغنى اللغات العاربة (السامية) في تركيبها واشتقاقاتها وجذور أفعالها وأصواتها، وحركاتها الإعرابية، فهي المَعينُ الذي احتوى كل صفات اللغات العاربة.

وهذا البحث الذي أضعه بين يدي القارئ، بحثاً في مجال علم المعاني، وهو الى باب البلاغة أقرب من القواعد، إذ يتناول تركيب الجملة في اللغة الأكديّة، اي نسقها اللفظي، وأُسلوب ترتيب الكلام فيها. ومن البديهي والمعروف في الجملة الأكديّة، ان يكون الفعل في نهاية الجملة وهذا سائدٌ فيها. وليس من باب الإنصاف ترك هذه المسألة من دون بحثٍ واستقصاء.

ومن هذا المنطلق جاء البحث ليركز على تقديم الفعل في اللغة الأكديّة، متتبعين ذلك منذ أقدم الإشارات على تدوينها في الألف الثالث قبل الميلاد. مع تعريجٍ سريع على تركيب الجمل في بعض اللغات العاربة، بعد عرض تقديم الفعل في اللهجة البابلية القديمة، والتي تعدّ شهر لهجات اللغة الأكديّة السائدة منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد. وعليه لابد من التعريج على جملها، ومن ثم التركيز على اللهجة البابلية الحديثة، السائدة في بلاد بابل منذ النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد؛ بغية التحقق من تركيب الجملة الأكديّة وترتيب عناصرها، ومخالفتها لأَخواتها من اللغات العاربة، أو تطابقها معها في هذا الشأن.

كلمات مفتاحية: اللهجة البابلية الحديثة، اللغات العاربة (السامية)، تقديم الفعل، السياق، اللغة الأكدية

توطئة:

التقديم والتأخير في علم المعاني، ترتيب الألفاظ بما يناسب المعنى في الجملة. وقد يكون التقديم والتأخير هذا غير متناسب نحوياً، بيد أنّه ضروري من الجانب البلاغي والدلالي (التونجي، ١٩٩٩، ص٢٧٣) ليس من السهل الولوج في باب تقديم الفعل وتأخيره في اللغة الأكديّة، وما يُراد به نسق الجملة اللفظي، أو ترتيب الجملة (word order)، إذ إن الشائع أنّ الأكديّة تأخر الفعل في الجملة، وهذا ما أكدت عليه المصادر ذات العلاقة، وبما

ان الأكديّة من عائلة اللغات العاربة (السامية) انفردت عن اخواتها بتأخير الفعل، وكان تعليل ذلك التأخير هو التأثير السومري، وهذا رأي مُتداول في كتب قواعد اللغة الأكديّة. وعليه يمكن فهم تأخير الفعل ليس أصلا في النسق اللفظي فيها بل عارض بفعل التأثير السومري، لتغدو الصورة التي امامنا في الجملة الأكديّة ان **التأثر أصبح أساساً وأن الأصل أصبح استثناءً**، وهنا تكمن الصعوبة،" فالكلام إذا جاء على أصله لم يدخل في باب التقديم والتأخير، اما إن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير" (السامرائي، ٢٠٠٧، ٧٣).

ومن هذا المنطلق نكتب في الأصل **المعدول عنه** إن صح القول، والذي صار اساساً يُعتمد عليه، فعلى الرغم من ان النصوص الأكديّة أظهرت تأخير الفعل في النسق اللفظي بشكل أساس، الا أنّ هذا ليس قاعدة ثابتة فيها، فمنذ أقدم مراحل تدوين اللغة الأكديّة نلتمس أدلّة تشير الى ان الفعل يمكن مجيئه في صدر الجملة ومقدمتها، أو على الأقل ليس بآخر مرتبة فيها، وهذا ما سيوضحه البحث.

وفي هذا المجال، يُطرح علينا تساؤل آخر، وهو، هل ان التقديم والتأخير قد أخلّ بمعنى الجملة ودلالتها؟ ليُبنى عليه سؤال آخر، وهو هل أن التقديم والتأخير جائز ام غير جائز؟، ولكن يمكن القول بثقة ان فيه مراعاة للمعنى، ولابد وان يكون لسبب اقتضاء المقام، ويدخل في ذلك باب العناية والاهتمام الذي تتعدد اسبابه وأنواعه (السامرائي، ٢٠٠٧، ٣٥).

ومن الجدير بالذكر الاستشهاد بكلام الجرجاني في أن التقديم والتأخير باب كثير الفوائد، حيث إن الكلام إن قُدّمَ شيء فيه وحوّلَ اللفظ من مكان الى مكان آخر؛ ليكون وقعه لطيفاً ومقبولاً، وهذا هو مفادُ التقديم والتأخير (الجرجاني، ١٩٩٧، ٩٦).

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة آنفاً عزّزنا متن البحث بأمثلة نصية، مع الالتزام فيها بقاعدة مهمة في ترجمة النصوص الأكديّة وتعريبها؛ وهي **التقيد الصارم في ترتيب النسق اللفظي في عرض الترجمة الى العربية**. ونفعُ هذا: ان الالتزام بالنسق اللفظي يبين للقارئ تركيب الجملة الأكديّة ما يُغني عن شرحٍ كثير، له أهميته في إظهار أواصر التقارب بين الأكديّة والعربية، شرط ان لا يخل ذلك بمعنى الجملة.

١ – النسق اللفظي في اللهجة البابلية القديمة:

تعدّ هذه اللهجة من أَهم اللهجات الأكديّة وهي بمثابة لهجة كلاسيكية أُنموذجية، نظراً لحفاظها على معظم صيغها النحوية، وحركات الاعراب. واشتملت هذه اللهجة النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، وقد تميزت تلك المُدّة الزمنية بتدفق الأقوام الآمورية وسيطرتها على الحكم في بلاد الرافدين (سليمان، ١٩٩١، ص٤٨–٤٩)

إن النسق اللفظي (word order)، أو ما يُعرف بترتيب الكلام وَضَعَ الفعل في نهاية الجملة:(فعل ← مفعول به ← فاعل=SOV)، فالفاعل اولاً، يليه المفعول به ثم الفعل، وهذا النسق قد تبنّته اللغة الأكدية بصورة اساسية؛ بسبب التعايش مع اللغة السومرية. فهو نسق ذو تأثير سومري، تميزت به اللغة الأكديّة من بين اللغات العاربة (السامية) المنتمية اليها، غير المعتادة على هذا النسق (Worthington,2010,p.83)، وهو رأيُ معظم الباحثين في اللغة الأكديّة.

وعلى الرغم من ذلك فقد لوحظ ان الفعل لم يأت في نهاية الجملة الأكديّة دائماً، وإن كان ميلها العام تأخير الفعل؛ وهذا ما نراه في صياغة قانون حمورابي، وسجلات الوثائق الاقتصادية ايضا، ناهيك عن الكتابات الملكية وغيرها. أما في النصوص الأدبية ومنها أُسطورة الخلق البابلية وملحمة كلكامش على سبيل المثال، فنرى خروج النسق اللفظيّ عن هذا الإطار في كثيرٍ من الجمل؛ والتي لا تنتهي بالفعل، بل إن كثيراً منها تُستهل بالفعل، وقد كان تسويغُ ذلك أنّه للضرورة الشعرية (رشيد، ٢٠٠٩، ص٦٠)، ولكن لا يجب أن يُغلِقَ هذا التسويغ باب النقاش في مسألة تقديم الفعل في الجملة الأكدية، وتُغفل الاسباب الأخرى والتي ذكرت في متن البحث.

ومن الأمثلة على تقديم الفعل:

rīmu mutakpu **illak** ina pani ašared

الثور الناطح، **يمشي** أَمام الطلائع (George, 2003, p.538)

فمجيئ الفعل في بداية الجملة الأكديّة ربما يكون من أسبابه **التأكيد**، إذ نقرأ في نص من العصر الآشوري القديم:

uška'in ana ţuppim ša din kārim

انحنيتُ لرقيم محكمة المركز التجاريّ

وكثيراً ما يقع الفعل في أوّل الجملة او وسطها في **النصوص الأدبية:**

ikšuda būlu

جاء القطيع

atamar šanita šutta

قد رأيتُ ثاني حلم (Ungnad, 1969, p.109)

إن النسق اللفظي يكون حُرّاً في النصوص الأدبية:

inūma ilū **ibnû** awīlūtam

mūtam **iškunū** ana awīlūtim

balāţam ina qātišunu **iṣṣabtū**

عندما الآلهةُ، **خَلَقَتِ** البشريةَ

الموت **ثبّتوا** على البشرِيةِ

العُمُرَ بيديهم قد **حَفَظُوا** (Huehergard, 2005, p.348)

ونقرأ في نصٍ ذي طابعٍ **شعري**:

šamnam **iptašaš–ma** awīliš **iwwi**

ilbaš libšam kima muti **ibašši**

سمناً **إدّهَنَ**، كرجُلٍ **رجع (صار)**

لبس ملبساً، كعريس **أصبح** (George, 2003, III: 108–110, p.176)

إذ نجد النسق اللفظي في هذين البيتين: (مفعول به ثم فعل، صفة مشبّهة ثم فعل // فعل ثم مفعول به، صفة ثم فعل)

ان ما ذُكر من أمثلة عن تقديم الفعل في اللغة الأكديّة ليست حالات نادرة، وليست اسبابها الضرورة الشعرية، بل ان هناك كثيراً من الأمثلة تدل على ان تقديم الفعل كان امراً معتاداً، وقد يكون هذا دليلا على وجود أصل التقديم في اللغة الأكديّة، كما وعلينا ان لا نغفل عن دخول الآموريين في العصر البابلي القديم. إذ نجد على سبيل المثال في الأسطر الأولى من أسطورة الخلق البابلية (enuma eliš): اللوح الأول الأسطر: (٧، ٩، ١٣):

enuma DINGIR.DINGIR **la šupū** manama

حينما الآلهة **لم يُخلق** أيّ (منها) (ظرف زمان ثم فاعل ثم مفعول به)

ibbanūma DINGIR.DINGIR qerebšunu

وخُلقت الآلهة داخلهم (أو بينهم) (فعل ثم مسند ثم ظرف مكان)

urriku UD.MES **us sibu** MU.AN.NA.MEŠ

طولوا الأيام، **وكثّروا** السنين(Tolon, 2005, I: 7; 9; 13, p.33) (جملتان لازمتان: فعل ثم اسم) وكذا الحال في ملحمة كلكامش فهي الأخرى تزخر بأفعال مُقدّمة في الجمل إذ نقرأ على سبيل المثال:

ubla ṭēma ša lām abubi

[ihr]uş ina narē kalu manahuti

ušepiš BÀD ša UNUG.KI

جَلَبَ خبرَ ما قبل الطوفان

أحصى (خَرَصَ) بالمسلّة كل الجهودِ

بنى سور الوركاء. (George, 2003, I: 8,10, 11, p.539)

ولابد هنا من التطرق الى ان العصر البابلي القديم شهد نشاطاً ملحوظاً في ترجمة النصوص الأدبية السومرية الى اللغة الأكدية وهذا له أثره في الاحتكاك والتأثر في تركيب الجمل، فعلى سبيل المثال نقرأ في أحد النصوص ثنائية اللغة (طبعت السومرية بالأحرف الكبيرة، وترجمتها الأكدية بالأحرف الصغيرة):

A_2.UD.DA ES_3 $\hat{G}IR_3$–SU_2^{KI} **IGI MU.RI.IB.DU_8.AM_3**

u_4–mi–ša i–na bi–tim gir–ši–im **i–na–aṭ–ṭa–[al]**

يومياً، في حرم مدينة كرسو، **هي تضع عينيها عليه.**

UD $ŠU_2$.UŠ.E ZALAG.GA.NI IGI.ZU.$ŠE_3$ **MU.NI.IB.DIB.DIB.A**

u_4–mi–ša nam–ri–iš i–na maḫ–ri–ka **i–[ta–al–la–ak]**

يومياً، برّاقةً أمامك **تمشي.** (Sullivan, 1979, pp.112–113)

والكلام أعلاه ينسجم مع النصوص المعجمية (السومرية الأكدية) إذ نقتطف منها:

^{GIŠ}TIR **HE_2.E.SUR_2**	qa_2–aš–tam **i–ši**
DA.BA.AN **ŠU TAG.GA.AB**	šar–da–pa **tu–ur–uş**
^{GIŠ}MUD ŠU **HA.ZA.AB**	kak–ka **tu–mu–uh**

الأقواس **إرفع**

اللجام **شِد**

السلاح **إنتزِع** (Woods, 2006, p.114)

وعلى الرغم من الميل العام في تأخير الفعل في جمل الرسائل في هذا العصر، إلاّ أن المراسلات تخلو من جمل تقدم فعلها، فنقرأ على سبيل المثال في رسائل حمورابي وحُكام ماري:

ul iṣīduū še'um ina māt...

لم يحصدوا الشعير في بلاد... (علي، ٢٠١٦، ص١٠٢٣).

٢ – النسق اللفظي في الأكديّة القديمة واللغات العاربة (السامية):

سبق ذكر أنّ النسق اللفظيّ العام في اللغة الأكديّة هو (SOV)، وهذا النسق ذو تأثير سومريّ وهو ما اجمع عليه المختصون، فإن كان النسق الفظيّ في الجملة الأكديّة **مُتأثراً** فما هو الأصلُ الذي كان عليه؟ للإجابة على هذا السؤال لابدّ من الرجوع الى بدايات اللغة الأكديّة، والأصل الذي تنتمي اليه، وتطورها عبر الزمن إن صح القول. إنّ أقدم الإشارات المُدوّنَة عن اللغة الأكديّة جاءت من عصر فجر السلالات في أسماء شخصية أكدية مُدونة في الوثائق السومرية منذ ما يُقارب (٢٦٠٠) ق.م.، فلاحقاً (Kouwenberg, 2010,

(p.9 وكان عددٌ من هذه الأسماءِ مُؤلّفاً من جمل، قُدّم الفعلُ في بعض منها: **(S – V)**، فمن عصر فارة نذكر الأسماء الآتية:

il–**imlik ملَك** – الإله (موقع ابو الصلابيخ)

وتقابلها صيغة الاسم: الإله– المالك ilum–malik في موقع ابو الصلابيخ.

ištaran–d**išdup فَعَلَ!**–الإله ستاران (موقع ابو الصلابيخ)

il –**arše**

أحرزَ– الإله (موقع ابلا)أما من الفترة قبل السرجونية (قبيل ٢٣٧١) ق.م.، فنذكر الأسماء الآتية:

ilum–**išme**سمعَ– الإله (موقع اما) **خَلَقَ**– الإله il–**ibni**(موقع نفر، كما شاع الاسم من الفترة السرجونية في عيلام، حمرين، ديالى، نوزي، كيش، ولكش، بل وحتى تعدى ذلك الى عصر اور الثالثة في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد (Di Vito, 1986, pp.174–180;190) إذ يمكن القول إن الأصل السامي القديم الذي يحمل النسق اللفظيّ (VSO) وهو تقدم الفعل في الجملة (Huenergard, 2006, p.1)، وِجد في الجمل الأكديّة منذ أقدم الإشارات على تدوينها؛ تمثّلَ ذلك في أسماءٍ شخصية أكديّة قديمة وُجِدت في المدونات السومرية. ومن الفترة قبل السرجونية ذكر الباحث (ويستنهولز) (Westenholz, 1988, pp.99–118) أسماءً شخصية أكدية أغلبها ذات النسق اللفظيّ (V–S) من موقع ابلا. ونرى ذلك جليّاً أيضاً في اسماءٍ شخصية أكديّة من فترة عصر سلالة اور الثالثة والعصر البابلي القديم مثل:

sin–**iddin** الإله سين (ابناً)–**أعطى**

sin–**iddinam** أ**عطاني**–الإله سين

(Edzard, 2003, p.174)

وخير ما يمثل ذلك أسماءُ حكام سلالة ايسن الأولى منذ ما يقارب (٢٠١٧ ق.م):

išbi – derra **شبع** – الإله إرّا

iddin–ddagan **أعطى**– الإله داكان

išme–ddagan **سمع**– الإله داكان

(الحسيني، ٢٠٠٤، ص٣١–٣٢؛ ٤٢؛ ٤٥).

وفي اللغة **الإبلية** القديمة (التي تنتمي الى ذات الفرع الذي تعود إليه اللغة الأكديّة وهو فرع اللغات العاربة (السامية) الشرقية) النسق اللفظي (VSO)، والمترسب لديها من السامية القديمة، كما ونجد النسق اللفظيّ (SVO)، وكذلك (SVO):

dUTU…..Ù.SAR….**Ì.DU**

الإله شمش ...اوسار... **جَلَبَ** (فاعل ثم مفعول به ثم فعل = SOV)

BA_4.TI ENGAR ^{giš}APEN

قدّم الفلاّحُ المحراثَ (فعل ثم فاعل ثم مفعول به = VSO)

(لاحظ ان هاتين الجملتين كتبتا باللغة السومرية، الأولى وقع فيها تأخير الفعل وفق النمط السومري، اما الثانية فقد خالفت النسق اللفظي السومري إذ نجد فيها تقديم الفعل وفق النمط السامي).

lābinu **yalban** libittam

صانع اللبن **يقطع** لِبناً (فاعل ثم فعل ثم مفعول به =SVO) (Weninger, 2011, p.349) وفيما يخص اللغات السامية الشمالية الغربية، ومنها **الأوغاريتية** على سبيل المثال فيبدو أنّ النسق اللفظي كان حُرّاً في الجمل الاسمية والفعلية، وعلى الغالب فإن الفعل يتقدّم الجملة ويتصدّرُها.(Weninger, 2011, p.470)

أمّا **الآرامية القديمة** فهي غالباً ما تتبع النسق العام في اللغات السامية (VOS)، على الرغم من اننا نجد في كتابات تل فخرية (قرب كوزانا السورية) جُملا بنسق (SOV)، وهنا لابد أن يكون التأثير الأكدي حاضراً. (Weninger, 2011, p.570) امّا اللغة العربية فمنذ القدم قد فضّلت وضع الفعل في أول الجملة وصدرها وفق النسق: (VSO) بوصفه اعتماداً رئيساً في جملتها الفعلية (الأحمر،٢٠٠١، ص٣). وفيما يلي نعرض مخططاً يمثل تفرعات اللغات العاربة (السامية)(Huehnergard, 2005, p.XXI) :

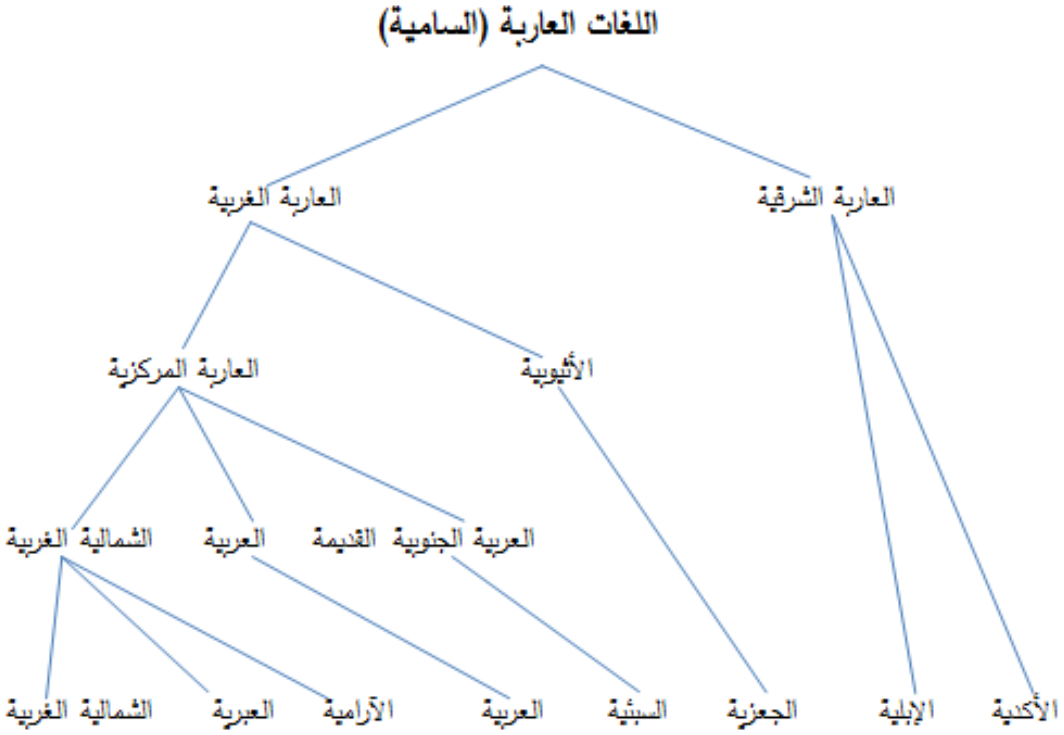

٣ – تقديم الفعل في اللهجة البابلية الحديثة والمتأخرة

شغلت **اللهجة البابلية الحديثة والمتأخرة** حقبة الألف الأول قبل الميلاد، إذ سادت في بلاد بابل (وسط العراق وجنوبه). وقد قُسّمت الى مرحلتين هما اللهجة البابلية الحديثة والتي تنتهي بسقوط الدولة الآشورية سنة (٦٢٥) ق.م. تقريباً. أما اللهجة البابلية المتأخرة فتشمل حقبة الدولة البابلية الحديثة (٦٢٥– ٥٣٩) ق.م.، تضاف اليها مدة السيطرة الإخمينية ثم السلوقية حتى آخر تدوين لرقيم مسماري قبيل الميلاد. (رشيد، ٢٠٠٩،ص١٤–١٥) وقد أشار بعض الباحثين إلى أن مصطلح اللهجة **البابلية الحديثة** يشتمل حقبة الألف الأول قبل الميلاد، في بلاد بابل، حيث إنهم ميّزوا الفترة الأولى بالمبكرة، والثانية بالمتأخرة.
(Weninger, 2011, p.383)

كانت نصوص هذه الحقبة هي الحافز لكتابة البحث حيث تزخر بجمل أفعالها مُقدّمة، وكما ذكرنا فإنها شملت مالا يقل عن خمسمائة عام بل أكثر، والتي لا يمكنُ إغفالها في تاريخ اللغة الأكدية، فكانت منطلقاً للدراسة والتي قادتنا الى فترات اسبق في تاريخ اللغة الأكديّة، فكانت النتائج مثمرة. لقد اعتمدنا في أمثلة اللهجة البابلية الحديثة (المبكرة) على رسائل بابلية من ضمن سجلات رسائل العصر الآشوري الحديث عثر عليها في تل قوينجق بمدينة نينوى، والتي يقارب عددها ألف رسالة، مرسلة الى الملوك الآشوريين من موظفيهم في بلاد بابل. (محمد، ٢٠١٠، ص٥٢٧–٥٤١ ;Kouwenberg, 2010, pp.15–16)

وفيما يخص نصوص اللهجة البابلية المتأخرة فوجدنا في الكتابات الملكية للدولة البابلية الحديثة خير مثال عليها.

لقد اتسعت رقعة الدولتين الآشورية الحديثة فالبابلية الحديثة إبّان النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد في منطقة الشرق الأوسط، فكان هناك اتصال سياسي وحضاري في منطقة الشرق الأدنى القديم. نتج عن ذلك احتكاك بين المتحدثين لمختلف اللهجات الأكديّة والآرامية وعليه فلابد من حصول تأثير متبادل بين اللغتين الأكديّة والآرامية.
(Kaufman, 1970, p.20)

ومصدر التأثير الآخر، هو ظهور الكلديين في فترة مبكرة من القرن التاسع قبل الميلاد في بلاد بابل، والذين وصل بهم الأمر في بعض الاحيان من السيطرة على الحكم فيها، وكان من أشهر قادتهم مردوك–ابلادان في عام (٧٢٢) ق.م، وعلى الرغم من عدم الجزم على تصنيف مناسب للغتهم، إلاّ أن تسميتهم ترتبط بالآراميين فهم جاؤوا من جهة الغرب أو الجهة الشمالية الغربية إلى بلاد بابل. (Kaufman, 1970, p.34)

إنّ ازدياد النسق اللفظيّ الذي يقدم الفعل في الجملة الأكديّة بلهجتها البابلية الحديثة هو أمر واضح، وتبعاً للتغيرات المذكورة آنفاً، والتي ادت الى الاستنتاج انّ للتأثير الآرامي دوراً

في تنمية ذلك. (Riemschneider, 1990, p.183) بيد ان هذا الأمر الذي عزي للتأثير الآرامي، يمكن ان يكون **تطوراً طبيعياً في اللغة الأكديّة** أو بالأحرى عودتها الى طبيعتها في النسق اللفظي (والتي يبدو أنها كانت واقعة تحت التأثير السومري**!**) (Kaufman, 1970, p.151)

٣ - ١ – اللهجة البابلية الحديثة المبكرة (١٠٠٠ – ٦١٢) ق.م

نرى في هذه اللهجة أن النسق اللفظي المعتاد هو وقوع الفعل في نهاية الجملة، مثال ذلك:

mimma mala šarru ittika u itti urukaja **idbubu** pirṣāta **iqabbi**

ايّ شيءٍ الملكُ معك ومع الأوروكيين **يتكلم**، خداعاً **يقولُ**.

(Woodington, 1982, p.189)

بيد انه لوحظ أن هناك استثناءات لهذه القاعدة إذ ظهرت أمثلة عديدة في اللهجتين البابلية والآشورية في الألف الاول قبل الميلاد كان نسقها اللفظي: فعل بحالة المصدر ثم اسم (v–o)، فإذا أردنا ربط هذا النسق بالآرامية، نجد أنفسنا بحاجة الى البحث عن تأريخ قريب من بداية الألف الأول أو بتأريخ أقدم. حيث ظهرت تأثيرات في السياق اللفظي، ربما كان للآمورية الرافدينية محرك أساس في ذلك، غير أن هذا يتطلب بحثاً وأدلة. (Kaufman, 1970, p.152.) وعلى العموم سنقدم أمثلة وجد فيها النسق الآتي:

فعل ثم مفعول به (VO):

la ibaššī habālu

لا توجد سرقةً. (Woodington, 1982, p.240–1; ABL 571 r.8)

hussāma dibbikunu agannūtu

حِسّوا (تدبّروا) شؤنَكم تلكَ. (Woodington, 1982, p. 241; ABL 571 r.4)

kī šamē u erṣitim **lišalbir** palūka

كـ(ـطول) السماوات والأرض **ليطولَ** حكمُك.

(Woodington, 1982, p.241; ABL 716 4–5)

مصدر الفعل ثم اسم (VS):

إنّ مصادر الأفعال غالبا ما تكون في موقع مهيمن:

erēba ša šarri

دخول الملك. (Woodington, 1982, p. 211; ABL 844 r.3)

la ašāba ša bēl pīhāti

لا قرارَ لسيد المقاطعة. (Woodington, 1982, p. 211; ABL 771 r.13)

nadānu me

إعطاءُ الماءِ (Woodington, 1982, p. 211; ABL 1387. 4)

parāsu ša šarnuppu

توزيعُ الموظف المُخوّل (Woodington, 1982, p. 211; ABL 281 r.11-12)

pašār libbikunu

استرضاء قلوبكم (Woodington, 1982, p.241; CT 54 116,4)

nadē ahi

سقوط الذراع (Woodington, 1982, p.241; CT 54 128,7)

mahār uṭṭati ištaprakku

(عن) **استلام** الشعير كتبت لك(Deutscher, 2007, p.128)

عبارات استفهام مُستهلّة بفعل أمر:

alkāma iltēn amēlu ultu GN **ṣabātamma lušālšu** mīnamma……

اذهبوا، ورجل واحد من (م ج) **امسكوا، كي أَسأَلَهُ** مَن…

(Woodington, 1982, p.299; ABL 1028 9)

alikma ana māt-tāmtim qibi ….

اذهب! إلى بلاد البحر، **قُل** … (Woodington, 1982, p.300 ; ABL 1114 r.9)

٣- ٢- اللهجة البابلية الحديثة المتأخرة:

كما سبق القول إن اللهجة البابلية المتأخرة ساد انتشارها في بلاد بابل منذ قيام الدولة البابلية الحديثة على يد مؤسسها نابو- ابلا- اوصر في سنة ٦٢٨ ق.م. تقريباً، واستمرت هذه اللهجة الى نهاية التدوين بالخط المسماري قبيل الميلاد، وسنحاول التركيز على تقديم الفعل في هذه اللهجة لاسيما في الحقبة التي شملتها الدولة البابلية الحديثة (٦٢٨-٥٣٩) ق.م، ففي هذه الحقبة استمرت الجملة الأكديّة على النسق القديم:

فاعل ثم مفعول به ثم فعل (SOV):

lugal mahri ummanišu madutu **idkamma** temen TN šuātu **uba'īma idlipma ihṭuṭma išpilma** temenna TN **la ikšud**

الملك السابق عمّاله العديدون **حشّدَ**، وأساس المعبد هذا **بَحَثَ**، **أدلج** (لم يهجع)، **حفر**، **عَمّق**، اساس المعبد **ما وَصل** (AOAT.256, n. 2.14:1 II 42-44, P.455) فهذه الجملة جاءت وفق ما هو شائع في اللغة الأكديّة في تأخير الفعل، ومع ذلك فقد ازدادت وتيرة **تقدّم الفعل** في الجمل حتى صار شائعاً الى حد كبير جدا، إذ لا يكاد يخلو أيّ نص من هذا، فيبدو أنّ كتبة هذا العصر تفادوا التناسق الرتيب في تركيب الجمل المعطوفة بالأداة (ma-)، فأخروا وقدّموا في موقع الفعل في الجملة وفق تركيب متناسق معهود يشدّ القارئ:

جمل لازمة معطوفة (SV – VS):

išdāšu **inušuma iqupu** igarušu

أُسسه **انزاحت، وتهدّمَت** جدرانه. (AOAT.256, n. 2.1:1 I 18, p. 347.)

ašar É šuāti **aštē'ēma ahiţ** temenšu išidšu **abrēma ukin** libnāssu

مكان المعبد هذا **بحثتُ، ولاحظتُ** قاعدته، أُسسه **أظهرتُ، وثبّتُّ** لبناته.

(AOAT.256, n. 2.3:1 II 10f–12f, p.356.)

LUGAL panī [**ipušuma l]a ušaklilu** šipi[ršu ašaršu

ul un]akkirma [ullā rē]šišu

الملك (الذي) قبلي **بنى، ولم يكمّل** عمله مكانه **لم يُغيّر، وعلّى** رأسه.

(AOAT.256., n.2.11: II 7–11, p.396.)

uššušu **addima ukin** libnātsu TN eššiš **epuušma u[šaklil** šipiršu

أُساسه **طرحتُ، وثبّتُّ لبناته.** المعبد جديداً **بنيتُ، وأكملتُ** عمله.

(AOAT.256, n. 2.14: 2 II 9–10, pp.452–453.)

itāt BÀD ana dunnunim **ušallišma indu** asurrā rabiām išdi BÀD agurri **emidma** in irāt [kigallim] **abnima ušaršid** temenšu

جوانب السور لأجل التقوية **ثلّثتُ** (أي بنيتُ سوراً ثالثاً)، **وطرحتُ** سانداً عظيما. اساس سور الآجرّ **علّيتُ**، وفي صدر العالم السفلي (تحت الأرض) **بنيتُ وقوّيت** الأساس .

(VAB.4, n.4 II 3–8, p.82.)

É–šú ša LUGAL mahri **ipušuma ullū** rešišu igari kidišu **la ušashiruma la udannin** maaṣṣartuš ašaršu nadima **la rukkusu** sippēšu eperišu qayaputi **adka** temenšu labira **ahiţ abrēma**

معبده الذي ملك سابق **بنى، وعلّى** رأسه. جداره الخارجي **لم يُحِط ولم يُقوِّ** أبراجه. مكانه منهارو**غير مربوطة** عضاداته (مخلفات) اتربته المنهارة **رَفَعتُ**. أساسه القديم **تقصيت وأظهرت**

(AOAT.256, n. 2.5: 1 II 27–30, pp.367–368.)

KÙ.BABBAR u a KÙ.SI$_{22}$ É.GAR$_8^{MEŠ}$–šu **ušalbišma ušanbiţ** šaššaniš

فضةً وذهباً جدرانه **ألبستُ، والمعتُهُ** كالشمس (AOAT.256, n. 2.12: II II 11, p.419.)

تقديم جزئي:

šiţir šumia u ṣalam LUGAL-ūtia mahar DN **ukin** ana dūr U_4-mi

سطر اسمي وتمثال ملوكيتي أمام الإله **ثبّتُّ** إلى طول الأيام (إلى الأبد)

(AOAT.256, n. 2.4: I 34-35 – II 1, p.359)

e-l[i temmenišu labiri] **uk[in** libnātsu]

على أساسه القديم **ثبّتُّ** لبناته (AOAT.256, n. 2.6: II 5-6, p.371.)

ina hidāti u rišāti UGU temen labiri **adda** uššuša

بفرح وسرور على الأساس القديم **طرحت** أُسسها (AOAT.256, n. 2.9: I 40, p.386.)

šiţir šumi ša LUGAL^{MEŠ} mahri labirūti **appalis** qerbuššu

سطر اسم الملوك سابقيّ القدماء **نظرت** داخله (AOAT.256, n. 2.7: I 44, p.374)

ana epēšu **aššī** qati **uṣal[lā** EN EN.EN]

إلى البناء **ارفع** يديّ **أُصلّي** (لـ) سيد الأسياد (AOAT.256, n. 2.11: I II 33-34, P.402.)

aba-ašlam ina GI.NÍNDA.NA-kum **umandid** mindiatam ^{LÚ}ŠITIM.GAL-e **ištaaddūm** eblē **ukinnum** kisurrim

المساح بعصا القياس **مدّ (المقياس)**، رئيس البنائين **شدّ** الحبل، و**ثبّت** الحدّ .

(SANER .3, , n. c31:1 II 19-23, p.83.)

ša ˹LUGAL˺ maḫri **ušaḫruma** ˹i˺na kupri ù agurri **la ikṣuru** sukkišu

(الخندق) الذي ملك سابق **حفر**، بالقير والآجر **لم يشيّد** وجنته

(SANER .3, n. c22: I 33-34, p.122.)

MUŠ.ḪUŠ erī ša …… **la ušzizu** LUGAL maḫri

تنين الأفعى الذي (على جدران البوابة) **ما نَصّبَ** ملكٌ قبلي.

(SANER .3, n. c23: 1I 21-24, pp.128-9.)

جمل قصيرة لازمة:

ša U_4-mi maā'dutu **ubbutu** temenšú **suhhā** uṣuratušu

(المعبد) الذي مُنذُ أيّامٍ عديدة **بَادَ** أساسه، **ساخّ** مخططه.

(AOAT.256, n. 2.9: I 17, p.385.)

ša uššušu **innamū imū** karmiš libnāssu **idranu iqmū** ditališ ašaršu **šuddū la bašmu** sagušu **nadū** simakkišu **naparkū** qutrenu

(المعبد) الذي أُسسه **منخربة، صار** كالتل، لبناته **تفسخت، احترق** رماداً، مكانه **ساقط، غير مُشكّل** حَرَمُه، **واقعة** خلوتُه، **منقطعة** أُعطياته

(AOAT.256, n. 2.3: 1 I 34 – 1 II 6f, pp.355–356.)

اذ نلاحظ أن هذه الجمل قد فُرِزَ بينها بتقديم الفعل وتأخيره، مع العلم أنّ هذه الجمل المعطوفة لا تنتهي بالأداة ma– والتي من بين وظائفها العطف او الفرز بين الجمل.

É šuāti rešašu **iqdudu uttabbika** melašu

المعبد هذا رأسه **انحنى، انحَطَّ** ارتفاعه (AOAT.256, n. 2.9: I 22, p.385.)

أدعية وصلوات:

DN in mahar DN… **atmā** SIG_5–tì **liriku** $U_4^{meš}$ TIN–ia **lušbā** littutu ina $^{giš}TUKUL^{meš}$–ka ezzuti **šumqita** ayabia **hulliq** gimrāt garia

أيها الإله (لوكال–مردّا) بحضور الإله(مردوك)… **تَكَلّموا** طيبتي، **لتُطِيلوا** أيام عمري(انفاسي)، **لتُشبِعوا** العمر الطويل. بأسلحتك الضارية **أسقطوا** اعدائي، **ضيّع(وا !)** جموع كارهيّ .(AOAT.256, n: 2.5: 1 II 33–37, p.368.)

liššakin šaptukku ibi šumi ana duru $U_4^{meš}$

لِتُسَكّن شَفَتُكم (اي الآلهه) لقب اسمي إلى طول الأيام (AOAT.256, n. 2.9: II 20, p.387.)

ina qibit DN [ša **la innennū]** ˹qí˺bitsu zikir šumika **lišša**kin ana $U_4^{meš}$ darūtim

بأمر (الإله مردوك) الذي **لا يُغيّر** كلامه، ذِكرُ اسمِكَ **لِيَثبُتَ** إلى طول الأيام.,3. SANER) n. c12: 4 13–14, p.62.)

جمل متناظرة:

وفيما يأتي عَرض لجمل ذات النسق: (**v – o** ثم **o – v**) لابد من التنويه هنا ان هذا النمط في سياق الجمل له أصل في نصوص العصر البابلي القديم، فعلى سبيل المثال نقرأ في اسطورة الخلق التي تعود للعصر البابلي القديم:

iddušumma parak rubūti

maḫariš abbēšu ana malikūti **irme**

أقاموا له منصة الإمارة

أمام آبائه على عرش الملوكية **جَلَسَ**

(Lambert, 2013, Tablet .4: 1–2, p.86)

إلا أن كتابات العصر البابلي الحديث استعملت هذا النمط على نطاق اوسع:

ina labaru U_4–mu igarušunu **iqupma** igarišunu **aqqur** uššišunu **epti** eperišunu **assuhma** BÁRA–šunu **aşşur** uşuratišunu **úšallim ušmāllu** uššišunu eper kidi **úter** igarišunu ana ašrišun **unammi[r** šik]ittašunu ugu ša pani **ušatir**

بقدم الأيام جُدرانَه **سَقَطَ(ـت)**، و جدرانه **هَدّمتُ**، اسسه **فَتَحتُ**، تربته **نَقَلتُ**، مُصلاّه **حَفَظتُ** مخططاته **قمت بربطها**، **مَلأتُ** أُسسه تربة خارجية، **اعدت** جدرانه لمكانها، **نَوّرتُ** موضعه، (و) على ما كانَ **ارجعتُ** (AOAT.256, n. 2.14: 1 III 30–35, P.458)

فهو هنا يصف حالة خراب المبنى بجملة لازمة للغائب أُخّر فعلها، ومن ثم التحضيرات الأولية وهي التهيئة قبل الشروع في إعادة البناء بجمل متعدية فاعلها مُتكلِّم وقد أُخّرت أفعالها، ومن ثم المباشرة بإجراءات العمل البنائي بأفعال متعدية قُدّمت أفعالها بصيغة المتكلّم، وعليه يمكن القول إن عملية التأخير والتقديم في هذه الجمل لم تكن عشوائية.

mimma hišihti TN la aklamma **ušerib** qerebšu

^{GIŠ} EREN ^{MEŠ} danumti ^{GIŠ}Ù.SUH$_5$ ^{MEŠ} pagluti ^{GIŠ}MES.MÁ.KAN.NA GAL^{MEŠ} qerbašu u**šerib**

أيُّ شيء من متطلّبات المعبد لم أجد، **أوصلتُ** داخله ألواح الأرز القوية، وألواح الصنوبر الضخمة، والواح شجر المُسكانّو العظيمة داخله **أوصلتُ** .

(AOAT.256, n. 2.8: I 38–41, p.379)

الاستنتاجات:

١- إنّ المفهوم السائد الذي ينص على أن اللغة الأكديّة يأتي فعلها في نهاية الجملة، هو ليس مفهوماً ثابتاً، وهذا ما اثبتته نصوص البحث.

٢- إنّ أقدم الإشارات على تقديم الفعل في اللغة الأكديّة القديمة عُرف في تركيب أسماء الأعلام أكدية وجدت في المدونات السومرية في عصرٍ سبق التدوين باللغة الأكدية.

٣- اتفق معظم المختصين في اللغة الأكديّة على أنّ **تأخير الفعل** فيها كان نتيجة للتأثير السومري، إلاّ أنّ مجيء الفعل في النهاية لم يكن النسق اللفظي المُهيمن، إذ وردت أمثلة عديدة يتقدم فيها الفعل في لهجات اللغة الأكديّة منذ أقدم العصور في تأريخ اللغة الأكديّة.

٤- ان تقديم الفعل وتأخيره يدخل في باب علم المعاني، وفيه من العناية والاهتمام الذي تعددت أسبابه ومعانيه المرجُوّة، يمكن القول فيه أن وقع الكلام صار لطيفاً.

٥- كانت الحاجة الى الترجمة من الأكدية الى العربية بنفس سياق الترتيب في تركيب مفردات الجمل(الترجمة الحرفية أقصد)، فهذا أغنى عن الشرح الكثير، كما وله وقع في

التقارب بين اللغتين الأختين إن صح القول، من جهة أخرى لم يؤثر في فهم معنى الجمل بل، ازال الكثير من اللبس .

٦- ازدادت وتيرة تقدم الفعل في الجمل الأكديّة كليّا أو جزئياً في الالف الأول قبل الميلاد، حيث سادت اللهجة البابلية الحديثة و المتأخرة، و يُعزى ذلك لأسباب، ومنها:

أ- ازدياد الاحتكاك بالأقوام الآرامية نتيجة اتساع رقعة البلاد إبّان الألف الأول قبل الميلاد. ب -

دخول القبائل الكلديّة (الغربية) الى بلاد الرافدين والتي وصل الأمر بها الى استلام السلطة.

ج – ربما يكون السبب الأقوى في ذلك: عودة اللغة الأكديّة إلى طبيعتها بعد ان كانت متأثرة بتقديم الفعل.

المصادر العربية:

١- التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٩٩.

٢- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الأعجاز، ط٢، بيروت، ١٩٩٧.

٣- الحسيني، عباس علي، مملكة أيسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، دمشق، ٢٠٠٤.

٤- السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط٢، عمان، ٢٠٠٧.

٥- الاحمر، مي اليان، التقديم والتأخير، رسالة ماجستير، الجامعة الامريكية في بيروت، بيروت، ٢٠٠١.

٦- رشيد، فوزي، قواعد اللغة الأكدية، دمشق، ٢٠٠٩.

٧- سليمان، عامر، اللغة الأكديّة (البابلية- الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، الموصل، ١٩٩١.

٨- علي، عدي حسين، نظام الجملة في اللغات السامية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٩) الجزء (٤)، ٢٠١٦.

٩- محمد، عثمان غانم، أبرز الاختلافات بين الرسائل الآشورية والبابلية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢) ق.م.، مجلة آداب الرافدين، العدد (٥٦)، (جامعة الموصل)، ٢٠١٠.

References:

- Da Riva, R., The Inscriptions of Nabopolassar, Amēl-Marduk and Neriglissar, Berlin, 2013,SANER .3.

- Deutscher, G., Syntactic Change in Akkadian, Oxford, 2007.

- Di Vito, R.A., Studies in the third millennium Sumerian and Akkadian onomastics: the designation and conception of the personal god, Unpublished Ph.D., Harvard University, Cambridge, 1986.

- Edzard, D.O., Sumerian Grammar, Leiden, 2003.

- George, A.R., The Babylonian Gilgameš Epic, Oxford, 2003, Edition of the text.

- Huehnergard, J., A Grammer of Akkadian, Indiana, 2005.

- Huenergard, J.," Proto-Semitic and Proto-Akkadian", In: The Akkadian language in its Semitic context, Studies in the Akkadianleiden in the third and second millennium BC, 2006.

- Kaufman, S.A., The Akkadian Influences On Aramaic And The Devlopment Of The Aramaic Dialects, Unpublished PH.D, Yale University, 1970.

- Kouwenberg, N.J.C., The Akkadian verb and its Semitic background, Indiana, 2010.

- Lambert, W. G. , Babylonian Creation Myths, Indiana, 2013.

- Langodon, S. , Die NeuBabylonischen Königsinschriften, Leipzig,1912, **VAB.4**.

- Riemschneider, An Akkadian Grammar (translated by T. Caldwell et al.; 3rd ed., 1977), Wisconsin, 1990.

- Schaudig , H., Die Inschriften Nabonids von Babylon und Kyros' des Großen, Münster , 2001, **AOAT.256** .

- Sullivan, B.B., Sumerian and Akkadian sentence structure in Old Babylonian literary bilingual texts, Unpublished Ph.D., University Microfilm International, 1979.

- Tolon,P., Enuma Eliš, SAACT, Vol.4, Helsinki, 2005.

- Ungnad, R., Akkadian Grammer, Atlanta 1969.

- Westenholz, A. (1988), 'Personal Names in Ebla and in Pre-Sargonic Babylonia', in A. Archi (ed.), Eblaite Personal Names and

Semitic Name-Giving (Archivi Reali di Ebla, Studi 1; Rome: Missione archeologica italiana in Siria).

- Weninger, S., The Semitic Languages, Berlin, 2011.

- Woodington, N.R., A Grammer of the Neo-Babylonian Letters of the Kuynjik Collection, ph.D.diss., Yale University, 1982.

- Woods, C., Bilingualism, Scribal learning, and the Death of Sumerian, Chicago, 2006.

- Worthington, M., Complete Babylonian, London 2010.